

الحج.. معطياته، أحكامه والروايات المشتركة فيه

أمثال: (الذي حاجَّ إبراهيمَ في رَبِّهِ) ([39])، والإصرار على تحمل الصعاب، وحتى حرارة نيران العدوَّ الجبار في سبيل تحقيق الأهداف الكبرى وتحكيم شريعة الله في الأرض، وحينئذ يصبح المسلم أُمَّةً كما كان إبراهيم (عليه السلام) أُمَّةً، وكما وصف الإمام الخميني (قدس سره) المرحوم آية الله البهشتي بأزاه: كان أُمَّةً لوحده؛ ذلك لأزاه سلك طريق إبراهيم (عليه السلام). ولا بدَّ هنا أن نشير إلى قول الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يتحدث عن إحدى حِكَم السَّعي فيقول: «ما من بقعة أحبَّ إلى الله من المسعى؛ لأزاه يُذلَّ فيه كلَّ جبار» ([40]). نعم، تُذلَّ الجابرة، إذ تسعى حفاةً أو تشبه الحفاة، وليس عليها سوى ثوبين، وتُرمَّسَّ كل في بعض المسير، ممَّا يكسر هيبتها وجلالها الزائفين. (هـ) الوقوف بعرفة والمزدلفة: ولا يكاد الإنسان يحصي سموَّ المعاني التي تصبُّ في شعور الإنسان المسلم هناك... حيث يقف كلُّ ممثِّل الأرض على صعيد واحد، ولباس واحد، يقولون قولاً واحداً، ويشهدون موقفاً واحداً، كلُّ لحظة فيه مشروطة بقصد القرية. وما يمكن أن نشير إليه من المعاني التي تصبُّ في المسلم وعياً وعاطفةً وسلوكاً وهي: وحدة الأُمَّة المسلمة، وعظمة الإسلام الذي جمع كلَّ هذه الأقوام على صعيد واحد، وتذكُّر القيامة وعرضاتها، وبعد كلِّ ذلك: الشعور بالحياة الخالصة لله تعالى دون أن يشوبها طمعٌ أو غشٌّ أو كذبٌ أو ما إلى ذلك. إنَّ من يعي ذلك اليوم ينسى كلَّ شيء في وجوده إلاَّ الله، وإذا كان كذلك فإنَّه يكون قد امتلك كلَّ شيء، وتذكَّر كلَّ شيء حتى نفسه، ولم يَعد في زمرة مَنْ (نَسُوا

الله)